

خطبة الجمعة بعنوان (اليقين روح أعمال القلوب) للشيخ أ.د. سعد الخثلان 22/7/2041هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الذي ارشد العقول الى توحيد ودها. واوضح ادلة وحدانيته وجلالها وابطل براهين الحق شبه الباطل ومحاجها. وثبتت كلمة الايمان في قلوبنا ذوي اللي وثبتنا كلمة الايمان في قلوب ذوي اليقان بيقين الايمان. كما ثبت الاراظ - 00:00:00
وارسالها احمده تعالى واشكره. حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظم سلطانه احمده واشكره حمدا كما يحب ربنا ويرضى.
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهد ان - 00:00:30

محمد ابده ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. فبلغ رسالة وادها ما من خير الا دل الامة عليه. وما من شر الا حذرها منه. فصلوات الله وسلامه عليه - 00:00:50

وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمين. اتقوا الله حق التقوى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم - 00:01:10

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما عباد الله الحديث في هذه الخطبة عن عمل عظيم من اعمال القلوب هو روح اعمال القلوب التي هي روح اعمال جوارح هذا العمل لما ضعف لدى بعض ابناء المسلمين بدأنا نسمع بحالات من الالحاد والزندقة - 00:01:30
وبدأنا نسمع بحالات الانتخار على صورة لم نكن نعهدنا من قبل في مجتمعنا. الحديث عن اليقين اليقين الذي كما يقول الامام ابن القيم عنه هو من الايمان بمنزلة الروح من الجسد. به تفاصيل العارفين - 00:01:57

وفي تفاسير المتافسون واليه شمر العاملون. واذا اجتمع الصبر مع اليقين حصل لصاحبهما الامامة والدين كما قال عز وجل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون اليقين من صفات عباد الله الصالحين الذين ينتفعون بالآيات والبراهين قد خصهم الله تعالى بالانتفاع بها فقال - 00:02:17

وفي الارض ايات ايات للموقنين وخبر سبحانه بان اهل اليقين هم اهل الفلاح من بين العالمين. فقال والذين يؤمنون بما انزل قيل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم وائلئك هم المفلحون - 00:02:48
واخبر عن اهل النار بانهم لم يكونوا من اهل اليقين. واذا قيل ان وعد الله حق وال الساعة لا ريب فيها. قلتم ما ندري ما الساعة؟ ان نظن الا وما نحن بمستيقن - 00:03:13

ان اليقين قرین التوكل وقد فسر التوكل بقوة اليقين والصواب ان التوكل ثمرته و نتيجته ومتى وصل اليقين من القلب امتلأ نورا
واشراقا وانتفى عنه كل ريب وشك وسخط وهم وغم فامتلأ محبة لله - 00:03:27
وخوفا منه ورضا به وشكرا له وتوكل عليه وانابة له. قال بعضهم اليقين يدعوا الى قصر الامل وقصر الامل يدعوا الى الرهد عباد الله ان الناس يتفاوتون في اليقين تفاوتا عظيما. فمن الناس من تبلغ درجة اليقين عنده مبلغا عظيما - 00:03:47
كأنه يرى ما اخبر الله تعالى به من احوال اليوم الاخر كانه يرى ذلك رأي العين كانه يرى القيامة قد قامت و كانه يرى الموازين قد نصب الدواوين قد نشرت وكأنه يرى الجنة والنار رأي العين - 00:04:12

بل ربما تصل درجة اليقين عند بعضهم الى ما هو اشد الى ما هو اشد مما لو رأى. لانه يقول ان الرؤية يعتريها ما قد يعتريها من التوهم. فقد يرى الانسان السراب من بعيد يظنه ماء و اذا هو - 00:04:32

واما ما اخبر الله عز وجل به وما اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم فهو حق قطعا لا مرية ولا ارواحهم فيه. نعم قد تصل درجة

اليقين عند بعض الموفقين الى هذه المرحلة - 00:04:52

وهذا يكون بلا شك له اثر عظيم في عبادة هذا الانسان لربه عز وجل وسيره الى الله تعالى ولهذا روي ان بعض السلف الصالح كان اذا

اراد ان يقوم الى الصلاة تغير وجهه فسئل قال اتدرون بين - 00:05:11

اقف اقف بين يدي رب العالمين نعم ان قوة اليقين لها اثر عظيم في الخشوع في الصلاة وحضور القلب فيستحضر المصلي عظمة من

هو واقف بين يديه وهو موقن كن يقينا عظيما بمناجاته للرب عز وجل. فتجده فتجده يعقل ما يقول ويناجي ربه - 00:05:31

وهو على يقين بهذه المناجاة. واليقين له ثلاث درجات. الدرجة الاولى علم اليقين والدرجة الثانية عين اليقين. والدرجة الثالثة حق

اليقين. فعلم اليقين هو ما علمه بالسماع والخبر والقياس النظر - 00:05:57

وعين اليقين ما شاهده وعاينه بالبصر وحق اليقين هو ما باشره ووجده وذاقه. قال الامام ابن تيمية رحمه الله ويمثل لذلك بمن اخبر

بان هناك وصدقه صدق المخبر او رأى اثار العسل فاستدل على وجوده. فهذا علم اليقين. اما عين - 00:06:21

فاما رأى العسل وشاهده وعاينه. فهذه درجة اعلى من الاولى فان الخبر ليس كالمعاينة. واما حق اليقين فكما لو ذاق ذلك العسل ووجد

طعمه وحلاؤته. وهذه اعلى مما قبلها. وهذا المثال يوضح - 00:06:46

درجات اليقين الثلاث عباد الله ان من اعظم اسباب الغفلة عن الاخرة والانهماك في الدنيا ظعف اليقين. فتجد بعض الناس رغم انهم

مؤمنون بالدار الاخرة. وما اخبر الله تعالى به وما اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم من الاهوال العظم الا انهم

غافلون عنها لاهون - 00:07:06

ومن ابرز اسباب ذلك ضعف يقينهم بذلك رغم ايمانهم به. ولهذا بين ربنا سبحانه ان الناس لو علم اليقين لما اشتغلوا بالتكاثر والتفاخر

عن الاخرة. فقال سبحانه الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا - 00:07:32

سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين. اي لو تعلمون الامر الذي انتم سائرون اليه علما يقينيا لانشغلتم

بالاستعداد له عن التكاثر والتفاخر. ولبادرتم للاعمال الصالحة. فجوابنا في هذه الاية - 00:07:52

اي لو علمتم لما الهاكم. فذكر ربنا في هذه الاية المرتبة الاولى وهي علم اليقين ثم ذكر المرتبة الثانية وهي عين

اليقين فقال ثم لترؤنها عين اليقين. وهي مرتبة الرؤية والمشاهدة. ثم - 00:08:12

والمرتبة الثالثة وهي دخول الجنة او النار وهي حق اليقين. فعلمتنا بالجنة والنار الان علم اليقين. فاما ازلفت الجنة للمتقين في الموقف

وبرزت الجحيم للغاوين وشاهدوها عيانا بذلك عين اليقين. فاما دخل اهل الجنة الجنة - 00:08:32

او اهل النار النار فذلك حق اليقين عباد الله وقد ذكر الله تعالى عن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام انه سأله ان يريه كيف

يحيي الموتى قال العلماء اراد ابراهيم بذلك ان ينتقل من علم اليقين الى عين اليقين. وان يرى ذلك مشاهدة. واد قال ابراهيم رب -

00:08:52

ارني كيف تحيي الموتى. قال اولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي. فاراد ان ينتقل الى عين اليقين. وليس ذلك شك ابراهيم

حاشى وكلا. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال ربى ارني كيف تحيي الموتى - 00:09:21

قال اولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي. قاله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع. اي لو كان ابراهيم فنحن اولى

بالشك منه لكونه ارفع مقاما فاما لم نشك فاما لم نشك نحن فابراهيم اولى - 00:09:41

الا يشك قاله عليه الصلاة والسلام على سبيل التواضع والا فهو افضل الانبياء والمرسلين ثم قال عز وجل قال لابراهيم قال فخذ اربعة

من الطير فصرهن اليك. اي قطعهن ثم اجعل على كل جبل منهم جزءا - 00:10:01

ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فذكر انه عمد الى اربعة من الطير فذبحهن ثم قطعهن ونتف ريشهن ومزقهن

وخلط بعضهن ببعض ثم جزأهن جزأهن اجزاء وجعل على كل جبل منهم جزءا قيل على اربعة جبال وقيل على سبعة - 00:10:19

قال ابن عباس واخذ رؤوسهن بيده ثم امره الله تعالى ان يدعوهن فدعاهن جعل ينظر الى الريش يطير الى الريش. والدم الى

الدم واللحم الى اللحم. والاجزاء من كل طائر يتصل - 00:10:45

بعضها ببعض بقدرة العزيز الحكيم حتى قام كل طائر واتينه بدون رؤوس لان الرؤوس بيد ابراهيم. اتى بهم سعيًا ليكون ابلغ له في الرؤية التي سألها وجعل كل طائر يجيء ليأخذ رأسه الذي في يد ابراهيم. فاذا قدم له غير رأسه - 00:11:05
يأبه اذا قدم اليه رأسه ترکب مع بقية جثته بقدرة العزيز الحكيم. ولهذا قال عز وجل واعلم ان الله عزيز حكيم. اي عزيز لا يغلبه شيء. ولا يمتنع منه شيء. وما شاء كان بلا ممانع - 00:11:29

لأنه العظيم القاهر لكل شيء حكيم في افعاله وفي شرعيه وفي قضائه وقدره جل وعلا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولهم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم - 00:11:49
الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه. وشهاده ان محمد عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد - 00:12:14

صلى الله عليه وسلم وشر الامور محادثاتها وكل محادثة بدعة. عباد الله اليقين له اثر عظيم في قوة الايمان وعظم الخوف من الله تعالى وخشيته فينبغي للمسلم ان يحرص على تقوية جانب اليقين ان يؤمن بما اخبر الله تعالى به من امور الغيب من - 00:12:51
للاخرة والجنة والنار وكل ما اخبر الله به وما اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم ايماناً يقينياً لان كما اخبر الله تعالى به وما اخبر به رسوله حق لا يلحقه اي وهن. ولهذا ينبغي ان يكون الايمان - 00:13:11

ذلك اشد مما يراه الانسان بعينه او يسمعه باذنه لان ما قد يراه وما قد يسمعه قد يقع عليه الوهم وقد يرى البعيد يحسبه شيئاً ثم يتبيّن ان الامر بخلافه. فالوهم يرد على الحواس ولكن خبر الله وما خبر رسوله - 00:13:31

صلى الله عليه وسلم يقيني لا يرد عليه توهّم ولا يرد عليه شك. وبهذا يقوى اليقين لدى المسلم. واذا قوي اليقين لديه كان ذلك الاثر العظيم على تقوية ايمانه وعلى خشيته وعلى خوفه من ربه عز وجل - 00:13:51

وعلى اقباله على الطاعات. عباد الله نحن في زمن قد انفتحت فيه الدنيا على الناس. وتعلق فيها كثير من الناس بعالم المادة وكل يوم يكتشف الجديد من المخترعات في عالم المادة. ولهذا فيتأكد العناية بغير المبادئ - 00:14:11

والقيم التي تزيد من اليقين بعالم الغيب. وبما اخبر الله تعالى به وما اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم ما يتعلق بعظمته الله عز وجل وعظيم تدبيره لهذا الكون وعظمته دين الاسلام وانه الدين الحق الصحيح الذي لا - 00:14:31

يقبل الله تعالى بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم. لا يقبل الله تعالى من البشر ديناً سواه. ومن يبتغي غير الاسلام ديناً ان يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين. وان كل ما جاء في النصوص من امور الغيب انها حق لا مرية - 00:14:51
فيها واننا عرفنا ذلك كله بالادلة والبراهين الكثيرة التي هي اوضح من الشمس في رابعة النهار وليس ذلك عن تقليداً اعمى لابائنا واجدادنا وانما عرفنا ذلك بالادلة والبراهين. ولهذا فان هذا الدين العظيم دين - 00:15:11

الاسلام اسرع الاديان انتشاراً على الارض على الاطلاق. لانه الدين الحق ولانه دين الفطرة. ذكر ان احد الدعاء الله تعالى قد ذهب الى بلد من البلدان ودعا قبيلة كبيرة من غير المسلمين الى دين الاسلام فقال - 00:15:31

رئيس هذه القبيلة نحن نسلم جميعاً اذا قدمتم لنا البرهان على ان دين الاسلام هو الدين الحق من عند الله لان عندنا اناس من غير المسلمين يزعمون بان اديانهم هي الدين الحق. فانبرأوا احد الدعاء المسلمين لهم وقال - 00:15:51

اريد ان اسألكم هذا السؤال وعلى اجابته يتضح لكم ما هو الدين الحق؟ فسألهم سؤالاً قال هل رأيتم لمن مسلماً عالماً وليس عالماً وانما عالماً عرف الدين على حقيقته وبasher الدين قلبه هل رأيتم - 00:16:11

مسلمًا ارتد عن دين الاسلام قالوا لا لم نسمع بذلك قط. قال هل رأيتم عالماً من ملة اخرى ارتد دينه والتحق بدین اخر قالوا سمعنا بذلك كثيراً واكتبرهم يتحول الى دين الاسلام. قال فهذا هو البرهان على - 00:16:31
انه الدين الحق ودين الفطرة. فاسلموا جميعاً نعم من ذاق طعم الايمان بالله ربنا وبمحمد نبياً وبالاسلام ديناً فانه لا يمكن ان يرتد عنه.

ولكن من لم يصل الى هذه المرحلة من لم يصل الایمان عنده الى اليقين ولم يذق طعم هذا الایمان فانه يأتي - 00:16:51

يأتيه ما يأتيه من التردد ومن الشك ومن الارتياب. وهذا من ابرز اسباب الوقوع في الالحاد والزندة ونحو ذلك والا فان من عرف هذا الدين على حقيقته وذاق طعم الایمان فان هذا الایمان له اثر عظيم على النفوس - 00:17:19

ولا يمكن ان يرتد عنه انسان قد باشر هذا الایمان قلبه. ولهذا لما كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتابه العظيم الى هراط الملك الروم يدعوه للإسلام وكان هرقل رجلا عاقلا حكما فقال ادعوا لي من كان - 00:17:39

من هنا من العرب فمن قدر الله ان ابا سفيان وهو من سادات قريش كان موجودا بالشام فاوتي بابي سفيان الله عشرة اسئلة. قال ابو سفيان فوالله لولا اني اخشى ان يؤثر علي كذبا لكتبت. يخشى ان - 00:17:59

وسمعته بالكذب وهو في الجاهلية. فسأل الله عشرة اسئلة وكان من الاسئلة التي سألهما هرقل ابا سفيان هل يرتد احد اتباع محمد عن دينه سخطة له؟ قال لا. فقال هرقل - 00:18:19

سفيان فذاك طعم الایمان اذا خالط خالطت بشاشته القلب. اي لا يمكن ان يرتد عنه. وعرف ان دين الاسلام هو دين الحق. فقال لان كان ما تقول حقا بعد ما اجاب ابو سفيان عن الاسئلة العشرة. قال لان كان ما تقول - 00:18:39

فسيملاك صاحبكم موضع قدمي هاتين. ولو لا ما انا فيه من الملك. لذهبت اليه وقبلت قدميه ثم انه تردد واراد ان يسلم لكنه اثر الدنيا على الاخرة وخشى انه ان اسلم زال ما هو عليه من - 00:18:59

فبقي على ملكه وعلى كفره مع معرفته بالحق ومعرفته بان دين الاسلام هو الدين الحق. والشاهد من هذه القصة التي اوردها البخاري في صحيحه وغيره هو سؤال هرقل ملك الروم لابي سفيان هل يرتد احد من - 00:19:19

اتباع محمد عن دينه سخطة له؟ قال لا. فاستدل بذلك على ان هذا الدين هو الدين الحق. وانه دين الفطرة انه لا يمكن لمن خالط بشاشة هذا الدين قلبه ان يرتد عنه سخطة له - 00:19:39

وهذا كله يا عباد الله كله من ثمرات اليقين الذي هو روح اعمال القلوب. فينبغي للمسلم ان يسعى لتعزيز هذا القلبي لديه وتقويته فانه اذا قوي كان له الاثر العظيم على تقوية ايمانه وسيره الى الله عز وجل - 00:19:56

الا واكثروا من الصلاة الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبده ورسولك محمد. اللهم ارضي عن صحابة نبيك اجمعين. اللهم ارضي عن ابي بكر الصديق وعن عمر الفاروق - 00:20:18

وعن عثمان ذو التورين وعن علي بن ابي طالب وعن سائر صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعن عهم بعفوك كرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم اصلاح احوال المسلمين في كل مكان.

اللهم هيئ لامة الاسلام امر - 00:20:39

يعز فيها لطاعتكم ويهدي فيها اهل معصيتك ويأمر فيها بالمعروف وينهى فيها عن المنكر وترفع فيها اعلام السنة وتقمع فيها البدعة يا يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه. واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي امرنا لما تحبه وترضى - 00:20:59

اقرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي تدله على الخير وعلى ما فيه صلاح البلاد والعباد. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اغفر وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا منه ما لم نعلم وننعوا - 00:21:19

اعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم سبحانه رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:21:39